
<i>Received/Geliş</i> <i>26 /4/2018</i>	<i>Article History</i> <i>Accepted/ Kabul</i> <i>27 /4/2018</i>	<i>Available Online / Yayınlanma</i> <i>30 /4/2018</i>
--	--	---

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد

للعلوم الانسانية / قسم الجغرافية

المستخلص

الارهاب ظاهرة عالمية ، لا ينسب لدين ولا يختص بقوم ، وهو ناتج عن التطرف الذي لا يكاد يخلو منه مجتمع من المجتمعات المعاصرة . اذ أخذت ظاهرة الإرهاب خلال العقد الاخير من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين بالظهور على الساحة الدولية لأغلب بلدان العالم مما جعل الاهتمام بها متزايداً من قبل البلدان المتقدمة والنامية على حدٍ سواء ، وذلك نسبة لآثارها السلبية في حياة المجتمعات البشرية، إذ ارتبط شيوع هذه الظاهرة بتطور الأحداث الجارية في الساحة السياسية، حتى اضحى مفهوم الإرهاب صفة لصيقة لكل حدث سواء كان مخططاً له أم غير ذلك.

وتتمثل اهمية وهدف البحث في انه يوضح ابعاد ومخاطر اهم ظاهرة عدوانية شغلت العالم بأجمعه وخصوصاً المنطقة العربية والتي تستند على العنف بكل اشكاله لتحقيق اهداف ظاهرة الارهاب المدمرة للبنى البشرية والبنى التحتية للدولة العراقية والمخاطر الراهنة والمستقبلية للارهاب بتهديد سيادة ومستقبل الدولة العراقية . يتكون البحث من اربعة مباحث اذ عالج المبحث الأول الاطار النظري للدراسة ، وجاء المبحث الثاني ليعالج مفهوم الارهاب وتاريخ نشأته اما المبحث الثالث فقد سلط الضوء على اهم الابعاد الاقتصادية للإرهاب واثرها على مؤشرات التنمية المستدامة في العراق اما المبحث الرابع فقد جاء ليعالج الابعاد الاجتماعية للارهاب .

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

المبحث الاول (الاطار النظري)

1. المقدمة:

الارهاب ظاهرة عالمية، لا ينسب لدين ولا يختص بقوم، وهو ناتج عن التطرف الذي لا يكاد يخلو منه مجتمع من المجتمعات المعاصرة. وهو صراع موجه لتحقيق أهداف سياسية يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغياً على الإنسان. إنّ مصطلح الإرهاب يدل على الأعمال والأفعال التي ينتج عنها نشر الخوف والرعب بين صفوف المواطنين، ويؤكد على الطابع غير الشرعي لتلك الأعمال وما ينتج عنها من خسائر مادية ومعنوية. وهو كونه فعلاً من أفعال العنف عادة ما يتضمن ارتكاب جرائم خطيرة مثل القتل العمد أو اختطاف الأشخاص، وهو غالباً ما يتم تحقيقاً لأهداف سياسية للتأثير على سياسات الدول، أو ترويع القائمين عليها. وعليه يمكن ان يعرف الإرهاب على انه الأسلوب الأكثر عنفاً في التعبير عن اتجاه مرفوض من السلطة القائمة، ينشأ ويتطور ويمارس نشاطه في العادة بعيداً عن القنوات الشرعية المعترف بها ويعمل في سرية شديدة ويوجه ضرباته إلى مواقع غير متوقعة ويستهدف المدنيين الذين لا حول لهم لإشاعة الدعر بينهم، وزعزعة الاستقرار في المجتمع، وهزّ السلطة القائمة في الدولة).

أخذت ظاهرة الإرهاب خلال العقد الاخير من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين بالظهور على الساحة الدولية لأغلب بلدان العالم مما جعل الاهتمام بها متزايداً من قبل البلدان المتقدمة والنامية على حدٍ سواء، وذلك نسبة لآثارها السلبية في حياة المجتمعات البشرية، إذ ارتبط شيوع هذه الظاهرة بتطور الأحداث الجارية في الساحة السياسية، حتى اضحى مفهوم الإرهاب صفة لصيقة لكل حدث سواء كان مخططاً له أم غير ذلك ، من أحد الأسباب التي تجعل شخص ما إرهابياً أو مجموعة ما إرهابية هو عدم استطاعة هذا الشخص أو هذه المجموعة من إحداث تغيير بوسائل مشروعة، كانت إقتصادية أو عن طريق الإحتجاج أو الإعتراض أو المطالبة والمناشدة بإحلال تغيير. ويرى البعض أن توفير الأذن الصاغية لما يطلبه الناس (سواء أغلبية أو أقلية) من شأنه أن ينزع الفتيل من حدوث أو تفاقم الأعمال الإرهابية. يمكن استنتاج العوامل والاسباب التي تؤدي الى مثل هذه السلوكيات الخطرة في المجتمعات بانها تتركز بالعوامل الاقتصادية الممثلة (بالبطالة، وسوء توزيع الثروة والموارد اللازمة للتنمية وتوفير الحاجات الاساسية للناس وعلى نحو غير متوازن، عمليات الفساد الاداري والحكومي... الخ). والعوامل الاجتماعية الممثلة (بانتشار ظاهرة الطلاق وتفكك الاسرة، وانخفاض نسبة الزواج لدى الشباب، وصعوبة الحصول على الرعاية الصحية الاولى في قطاع الصحة العام، وانتشار المخدرات بين الشباب والجهل... الخ) والعامل السياسي الممثل (بالظلم والعدوان واستعمال السلطة القسري وفقدان النظام المؤسساتي في اساليب الحكم وغياب الطابع المدني واستعمال القوة ضد البشر وخصوصا في الانظمة الدكتاتورية التي تصادر حقوق الانسان الاساسية... الخ).

يمكن معالجة ظاهرة الارهاب على الصعيد الداخلي والخارجي، فعلى الصعيد الداخلي يتطلب الحل تفعيل الخطاب الديني لافهام العامة من الناس بان الدين هو هداية الناس الى امن وسلام المجتمعات، وليس ترهيبهم وكذلك تفعيل الحس الديمقراطي وضمنان حقوق الناس وتقوية شعور الفرد بالمواطنة، وغيرها من الاساليب التي من شأنها أن تنزع فتيل الارهاب والتطرف. اما على الصعيد الخارجي فيتطلب الامر جهود اممي واسع يشمل تعاون جميع دول العالم للقضاء على هذه الظاهرة الخطيرة.

2. المشكلة:

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

تصاغ مشكلة اي بحث بصيغة اسئلة ، وبالنسبة لموضوع البحث (الارهاب - ابعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العراق)

يمكن صياغة مشكلة البحث كما يلي :-

1. متى دخلت الظاهرة الارهابية في العراق ؟

2. ماهي اهداف و وسائل الارهاب في العراق ؟

3. ماهي الخسائر والاضرار السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تصيب المجتمع العراقي والدولة العراقية ؟

4. كيف تتم مواجهة الظاهرة الارهابية وماهي الوسائل الموجهة ؟

3. الفرضية:

الفرضية هي اجابة اولية على اسئلة مشكلة البحث، ويمكن صياغة فرضية البحث كما يلي:

1. دخلت الظاهرة الارهابية للعراق بعد الاحتلال الامريكي للعراق عام 2003 وهي من نتائج هذا الاحتلال.

2. ان اهداف الارهاب في العراق تتمثل في تدمير البنية الاجتماعية والاقتصادية للدولة العراقية وتدمير تاريخه وحضارته وتمزيق الشعب

العراقي.

3. ان الظاهرة الارهابية منذ دخولها للعراق اصبحت تستنزف امكانيات العراق البشرية والاقتصادية والمالية عن طريق اتباعها اسلوب التدمير

لجميع امكانيات الدولة العراقية.

4. يتم مواجهة الظاهرة الارهابية من خلال الوحدة الوطنية بين جميع مستويات الشعب العراقي واجراء مصالحه وطنية حقيقة فيه.

4. مناهج البحث :

يتبع البحث جميع مباحثه منهجان هما المنهج التحليلي والمنهج التاريخي ، وذلك لمعرفة تاريخ ظهور المنظمات الارهابية في العراق

وكذلك تحليل الانتماءات الاقليمية والدولية واهداف و وسائل وايدولوجية الارهاب في العراق .

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

5. تقنيات البحث:

لقد استخدم الباحث في دراسة موضوع الارهاب التقنيات الآتية :

1. التمثيل الخرائطي باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS.

2. التحليل الكمي .

6. اهمية وهدف البحث:

تتمثل اهمية وهدف البحث في انه يوضح ابعاد ومخاطر اهم ظاهرة عدوانية تستند على العنف بكل اشكاله لتحقيق اهداف الظاهرة

الارهابية المدمرة للبنى البشرية والبنى التحتية للدولة العراقية والمخاطر الراهنة والمستقبلية للارهاب على احماد سيادة ومستقبل الدولة العراقية.

7. الحدود المكانية والزمانية:

الحدود المكانية هي العمليات الارهابية التي حدثت في جميع محافظات العراق .

اما الحدود الزمانية فهي المدة بين 2009-2013.

المبحث الثاني (مفهوم الإرهاب)

مفهوم الارهاب

ان مفهوم الارهاب نسبي متطور يختلف من مكان لآخر ومن شخص لغيره ومن عقيدة او فكرة لغيرها وحسب المتغيرات الظرفية والمكانية على الرغم من وجود قواسم مشتركة فمن الصعب جدا ان نعتقد بوجود مفهوم محدد للارهاب او للجريمة السياسية يقبل به الجميع او ينال الرضا التام. وقد ظهرت كلمة الارهاب ككلمة حديثة اساسها رهب بمعنى خاف، اذ ان إن أول استخدام للفظه الإرهاب حسب موسوعة المورد، تعود إلى أيام الثورة الفرنسية حيث استخدمت الكلمة في فرنسا لوصف نظام حكومي جديد امتد من 1793 إلى 1794 اذ أطلق وصف الإرهاب لأول مرة على روبسبير ورفاقه⁽¹⁾ .

وكلمة ارهاب مصدر مشتق من (أرهب) بمعنى الأخذ بالسيف والتهديد، والإرهابي، هو من يلجأ إلى العنف لإقامة سلطته. والحكم الإرهابي نوع من الحكم يقوم على الإرهاب والعنف، تعتمد إليه حكومات وجماعات ثورية لتحقيق أهداف سياسية فالإرهاب إذن هو استخدام العنف غير القانوني أو التهديد به لتحقيق أهداف سياسية سواء من الحكومة أو الأفراد أو الجماعات الثورية والمعارضة .

1 - بدر بن ناصر البدر، الإرهاب، كتاب منشور على شبكة المعلومات العالمية / الانترنت ، بتاريخ 15 شباط 2006.

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

وعليه فالارهاب هو العنف المنظم بمختلف أشكاله والموجه نحو مجتمع ما أو حتى التهديد بهذا العنف سواء أكان هذا المجتمع دولة أو مجموعة من الدول أو جماعة سياسية أو عقائدية على يد جماعات لها طابع تنظيمي بهدف محدد هو إحداث حالة من التهديد أو الفوضى لتحقيق سيطرة على هذا المجتمع أو تقويض سيطرة أخرى مهيمنة عليه⁽²⁾. إذن هو العمل الاجرامي المصحوب بالرعب او العنف او الفرع بقصد تحقيق هدف معين، وهو كل جنائية او جنحة سياسية او اجتماعية ينتج عن تنفيذها والتعبير عنها ما يثير الفرع العام لما لها من طبيعة ينشأ عنها خطر عام كما انه كل اعتداء على الارواح والممتلكات العامة او الخاصة بالمخالفة لاحكام القانون الدولي بمصادره المختلفة بما في ذلك المبادئ العامة للقانون⁽³⁾.

اما الارهابيون فبحسب المعجم الوسيط، هم، الذين يسلكون سبيل العنف والإرهاب لتحقيق أهدافهم السياسية، وفي المنحد كلمة الإرهابي تدل على كل من يلجأ إلى الإرهاب لإقامة سلطة⁽⁴⁾.

من الواضح بروز مشكلات التطرف والارهاب على الساحة الدولية كطابع مميز ومؤثر في مجريات الامور فيها، وهذا يعد من الامور الخطيرة في مختلف المجالات والتي تهدد الامن والسلام العالميين ، خصوصا في منطقة الشرق الاوسط والتي افرزت تدهورا واضطرابا سياسيا من خلال اعمال العنف والتعصب فيها، لهذا فلا بد من توضيح وتحديد بعض المصطلحات وتمييزها للوقوف بشكل اكيد على مسبباتها ومحاولة ايجاد الطرق الكفيلة في المعالجة الفورية والمتأنية لها، ومن المعلوم ان هناك فرقا بين الانغلاق لرأي أو فكرة معينة وعدم الاعتراف او احترام الراي الاخر، وبين التطرف والتعصب والمغالاة في الاراء والمواقف ، هذا من حيث توضيح المفهوم العام لها وللوقوف على المعنى الشمولي لتلك المصطلحات علينا تبيان الخصائص والمميزات فيها والمفردات العامة لها وكما يلي:

التعصب

يمكن اعتباره النواة الاولى للارهاب مرورا بمراحل اخرى أكثر تعقيدا ومن الناحية اللغوية فإنه يعني عدم قبول الحق برغم وضوح الدليل بناء على ميل شديد الى جهة معينة او جماعة او مذهب او فكر سياسي او طائفة وهو من العصبية ، بمعنى الارتباط الكلي بتلك المسميات والجد الكامل والقوي على نصرتها والتمسك الاعمى بمبادئها ويطلق على الشخص من هذا النوع بالمتعصب وهذا من السلوك الخطر الذي يؤدي الى التطرف والهلاك كانه لا بد منه، نتيجة التشدد وعدم الانفتاح وعدم التعامل بمبدأ الحوار المتسامح. واشد اشكال التعصب خطرا هو التعصب القومي والديني. هذا النوع من السلوك المتعصب يرفض الحق ويصادر آراء الاخرين.

التطرف

وهو المرحلة الثانية الاشد خطورة بعد التعصب، والخطوة التالية القريبة في سلم الصعود نحو هاوية الارهاب، ويعني الشدة والافراط في القول والموقف وهو اقصى الاتجاهات او النهاية والطرف البعيد جدا بمعنى اخر فهو الحد الاقصى. والتطرف هو الغلو المبالغ به ولغويا فانه الامر الذي يتجاوز حدود المعقول واللامعقول في الطرح والافعال. وهو موجود في الكثير من دول العالم ونتاج عن الانفعال وحين يقتزن التطرف بالعنف والاعمال العدائية الاجرامية التي تهدد استقرار الناس وامنهم يصبح في نطاق الاعمال الارهابية. وأكثر شمولا فان التطرف هو المغالاة

2 - المصدر نفسه .

3 - خالد السيد، الارهاب الدولي والجهود المبذولة لمكافحة، بحث منشور على شبكة المعلومات العالمية / الانترنت بصيغة pdf.

4 - عبد الله بن الكيلاني الأوصيف، الإرهاب والعنف والتطرف في ضوء القرآن والسنة، بحث منشور على شبكة المعلومات العالمية / الانترنت، موقع الإسلام، الرابط :

-http://www.al-islam.com-

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

الحادة في المذهب والدين والسياسة والفكر وهو اسلوب مدمر في حياة الفرد والجماعة ولا بد من مقاومته من خلال تفعيل الدور القانوني وبطرق واشكال متعددة مهما كان الطرف الذي يمارسه.

الارهاب

لغويا فان الارهاب من الرهبة أي الخوف او بمعنى التخويف واشاعة عدم الاطمئنان وبث الرعب والفرع والهدف منه خلق عدم الاستقرار لتحقيق غايات واهداف معينة والارهاب هو العنف المخيف المرعب الذي يستخدم ضد الانسان وضد حقوقه الاساسية في الحياة. والنظريات الدكتاتورية التي تعني اضطهاد البشر وسوء استخدام السلطة وممارسة العنف ومنها ما أقرت بالارهاب مثل الفاشية التي نشأت في ايطاليا وارتبطت باسم (موسوليني) والنازية في المانيا كحركة عنصرية ارتبطت باسم (هتلر) (5).

ويقسم الإرهاب حسب القائمين به إلى نوعين هما:

1. إرهاب الدولة

من المعروف تاريخياً أن الأنظمة الدكتاتورية استخدمت الرعب كأداة للقمع والتحكم، وقد فقد آلاف البشر حياتهم على أيدي دولة الرعب، لاهداف معينة، وهذه الأهداف قد تكون الاحتفاظ بالسلطة أو قمع المعارضة، فالإرهاب يساعد الدولة على تحقيق بعض الأهداف التي تعجز الطرق السلمية عن تحقيقها، وإرهاب الدولة يسمى أيضاً إرهاب المؤسسة أو الإرهاب السلطوي أو المؤسسي نظراً لأنه يحافظ على السلطة والشرعية والمؤسسات، ويبرر معظم الإرهاب الفردي من جانب مرتكبيه بأنه صراع ضد الأنظمة الوحشية القمعية، حتى لونتج عنه قتل الأبرياء (6).

2. إرهاب الأفراد والجماعات

أن الرد على إرهاب الدولة وخاصة ذلك الذي يمارس ضد الأفراد المدنيين وعلى الأخص داخلها يكون بموجبه عنف مضاد، ولقد كان ذلك هو أول ما عرفه التاريخ الحديث من إرهاب الأفراد، كرد فعل على إرهاب السلطة أو الدولة، ويسمى بالإرهاب غير السلطوي ويوجه ضد الدولة من جانب الجماعات والأفراد المناوئة لها (7). ومن خلال ما طرحناه يمكن استنتاج العوامل والاسباب التي تؤدي الى مثل هذه السلوكيات الخطرة في المجتمعات بما يلي:

1. الاسباب الاقتصادية

أ. البطالة:

فالبطالة وانتشارها بصورة واسعة لدى فئة الشباب خاصة سواء كانت بطالة حقيقية أم بطالة مقنعة، فإنها تولد شعوراً بالعجز واليأس من ناحية، وشعورهم بالإحباط من ناحية أخرى إلى جانب شعور هؤلاء الشباب المرتبط بواقع الحياة المرير بأنهم ليس لديهم ما يغيروه أو يحافظون عليه بالاستمرار بالحياة، هذا الواقع مترابط مع جهات أو جماعات مستعدة لتقدم أموال كبيرة لقاء أعمال صغيرة يستشعر معها الشباب أنهم يقومون بعمل ما وإن كان ذا طابع عنيف أو دموي ولكنه بالنسبة إليهم عمل هادف يستحق الجهد المبذول فيه، فالشباب الذي لا يجد له فرصة عمل يكون هدفا سهلاً لمختلف الاتجاهات المتطرفة دينياً أو سياسياً أو عصابات النصب والاحتيال والسطو المسلح.

5 - محمد حسين علي المعاضيدي، الحوار المتمدن (المحور، الارهاب، الحرب والسلام)، العدد 1253، 12/9/2005، ص 9.

6 - ميل حزام يحيى الفقيه، مفهوم الإرهاب في القانون الدولي العام، دراسات بمعية، بحث منشور على شبكة المعلومات العالمية / الانترنت، ص 21، 23.

7 - محمد عزيز شكري، الإرهاب الدولي، 1992، ص 1.

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

ب. سوء توزيع الثروة والموارد اللازمة للتنمية وتوفير الحاجات الأساسية للناس وعلى نحو غير متوازن بعبارة أخرى وجود خلل في العدالة الاجتماعية تفرز قدراً متعاضداً من الظلم والتضجر الاجتماعي الجماعي والحرمان النسبي لدى قطاعات متزايدة من السكان، وهنا الحرمان النسبي ليس بالضرورة ناتجاً من الفقر والافتقار على المستوى الفردي، وذلك أن الأفراد القائمين بالإرهاب قد يكونون أغنياء بذاتهم ولكنهم انطلقاً من الإحساس بالتهميش والدونية من قبل الدولة مما يخلق حالة من الغضب والنقمة لدى فئة معينة تجاه فئات أخرى ورد فعل متطرف مصحوب بعمل إرهابي.

ج. عمليات الفساد الإداري الحكومي

التي تسهم بها معظم البلدان والأزمات الاقتصادية المستمرة ابتداءً من التضخم والكساد الاقتصادي إلى حالات الكسب غير المشروع في الصفقات التي تتم بشكل غير قانوني مع رجال الدولة أو الدخول في صفقات غير قانونية مثل هذه الممارسات تولد لدى الشباب أو الناس المحرومين سلوكاً عدوانياً عنيفاً من الكبت سرعان ما ينفجر بعمل عدواني منظم يستهدف الأشخاص والمؤسسات أو الدولة ذاتها مما يؤدي إلى تدهور الأبنية الاقتصادية - الاجتماعية للدولة، وهنا يتخذ الإرهاب صوراً عديدة منها (حالات السلب والنهب وعمليات الاختطاف المنظمة المصحوبة بدفع فدية مالية معينة تستخدم لتمويل عمليات إرهابية على الصعيد السياسي من تنظيم حملات مسلحة وغيرها)⁽⁸⁾.

2. الأسباب السياسية

ان تدني مستوى المشاركة السياسية، وخاصة بالنسبة للشباب ومن مختلف الطبقات، في اتخاذ القرارات التي تمس حياة المواطن بما في ذلك الحياة اليومية سواء داخل الأسرة أو المدرسة أو الحي السكني أو العمل أو عن طريق العضوية الفعالة والنشطة في التنظيمات الشعبية والرمزية. فشاب اليوم بعيد عن الممارسة السياسية بمعناها الواسع التي تنمي لديه القدرة على إبداء الرأي والحوار حول مسائل عامة أو اجتماعية، والتي تعود على تقبل الرأي الآخر بعد تحليله ونقده والتنازل عن رأيه إذا اقتنع برأيه غيره. إن العجز عن الحوار مع جيل الشباب وعدم إفساح المجال له كي يعبر عن نفسه ويخدم بلاده، يجعل الكثير من الشباب ضحية هذا العنف المؤسسي، فتنمو في أوساطهم ظاهرة التطرف الديني ومن الملحوظ أن هذا العنف المؤسسي يشتد مع تعثر هذه النظم في تحقيق أهدافها المعلنة في التنمية الاقتصادية والتعددية السياسية، يضاف إلى ذلك عدم وجود تعددية سياسية، والافتقار إلى قدر من حرية التعبير، وعدم وجود تداول حقيقي للسلطة، يؤدي ذلك إلى حرمان القوى السياسية والاجتماعية من التعبير السياسي الشرعي، وإلى تجاهل مطالب الأقليات وقمع الجماعات المعارضة، ويؤدي هذا كله إلى تهيئة البيئة المناسبة للعنف والإرهاب. كما ان المظالم التي ترتكب من قِبَل مَنْ مِنْ شَأْنُهُمْ أن يعدلوا بين الناس يوجد روحاً من السخط تَسْتَسْنِح الفرصة للتعبير عن الرأي الذي حكر أو سجن أو عوقب صاحبه وضيق عليه⁽⁹⁾.

8 - عبد الرحيم بن حمادي، الإرهاب أسبابه وطرق مكافحته، وكالة أنباء الأبحار، 03.10.2009

9 - محمد الهوارى، الإرهاب المفهوم والأسباب وسبل العلاج، بحث منشور على شبكة المعلومات العالمية / الانترنت بصيغة pdf، ص 12، 13.

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

3. الأسباب الاجتماعية والنفسية والفكرية

1. الغلو: او مجاوزة الحد، وهذا الغلو أو ما قد يصطلح عليه بـ (التطرف) خطير جداً في أي مجال من المجالات، والإسلام قد حذر منه حتى ولو كان بلباس الدين. وسببه عدم الرسوخ في فقه الدين، والإحاطة بآفاق الشريعة والميل دائماً إلى التضييق والتشديد والإسراف في القول بالتحريم، وتوسيع دائرة المحرمات. وكان السلف لا يطلقون الحرام إلا على ما علم تحريمه جزئياً، فإذا لم يجزم بتحريمه قالوا: نكره كذا، أو لا نراه، أو نحو ذلك من العبارات، ولا يصرحون بالتحريم، أما الميالون إلى الغلو، فهم يسارعون إلى التحريم دون تحفظ، بدافع التورع والاحتياط، أو بدوافع أخرى يعلم الله حقيقتها.

2. حب الظهور والشهرة حيث لا يكون الشخص مؤهلاً فيبحث عما يؤهله باطلاً ولو بالتخريب والقتل والتدمير.

3. يكتسب الفرد الصفات النفسية من البيئة المحيطة به سواء في محيط الأسرة أو في محيط المجتمع فكل خلل في ذلك المحيط ينعكس على سلوك وتصرفات ذلك الفرد حتى تصبح جزءاً من تكوينه وتركيبه النفسي، ويعد الفشل في الحياة الأسرية من أهم الأسباب المؤدية إلى جنوح الأفراد واكتسابهم بعض الصفات السيئة.

4. قد يكون سبب العنف والتطرف فشل في التعليم الذي يعد صمام الأمان في الضبط الاجتماعي ومحاربة الجنوح الفكري والأخلاقي لدى الفرد، والفشل في الحياة يُكوّن لدى الإنسان شعوراً بالنقص وعدم تقبل المجتمع له. وقد يكون هذا الإحساس دافعاً للإنسان لإثبات وجوده من خلال مواقع أخرى فإن لم يتمكن دفعه ذلك إلى التطرف لأنه وسيلة سهلة لإثبات الذات حتى لو أدى به ذلك إلى ارتكاب جرائم إرهابية. ولهذا فإننا كثيراً ما نجد أن أغلب المتحقيقين بالحركات الإرهابية من الفاشلين دراسياً، أو من أصحاب المهن المتدنية في المجتمع وغيرهم ممن لديهم الشعور بالدونية ويسعون لإثبات ذاتهم، أو أشخاص لهم طموح شخصي⁽¹⁰⁾.

5. إصابة كثير من الناس في الشارع بحالة من اليأس والإحباط وكأنها مستسلمة أو في غيبوبة فأصبحت باستكانة نتيجة انتشار الفساد والرشوة والاخلال الاخلاقي. يضاف اليه الملل والحياة الروتينية التي يحياها جانب كبير من الشباب وسيادة مشاعر الاغتراب عن الذات ومشاعر الأنانية⁽¹¹⁾.

طرق الحد من الارهاب

10 - أسماء عبدالعزيز الحسين، أسباب الارهاب والعنف والتطرف (دراسة تحليلية)، بحث منشور على شبكة المعلومات العالمية / الانترنت بصيغة pdf ، ص 20،21.

11 - حمد يسرى إبراهيم دعيس، الإرهاب بين التجريم والمرض، رؤية في انثربولوجيا الجريمة، وكالة البناء للنشر والتوزيع، 1994.

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

1. على العلماء أن يبذلوا جهودهم لترشيد مسيرة المسلم بتحسينه بالفكر الإسلامي الصحيح وحمائته من الأفكار الضالة الهدامة وتأصيل معاني الخير في نفسه ليكون عنصرًا بناء لا تخريب وتطوير لا تدمير واعتدال لا غلو. وتوضيح موقف الاسلام الصحيح الارهاب حيث اتخذ الإسلام موقفاً حازماً من الإرهاب فحرم دم المسلم وماله وعرضه، كما حرم الاعتداء على الأموال والممتلكات العامة. فالإرهاب محرم وممنوع شرعاً، لأنه عدوان على الناس وسعي في الأرض بالفساد.
2. اقامة اسس الحكم الديمقراطي وحكم الاغلبية من خلال مؤسسات دستورية وقيام دولة القانون اضافة الى احترام حقوق الانسان الاساسية وحمائها وضمانتها. واشاعة حرية التفكير من خلال ترسيخ قيم التعددية والحرية، وهذا يفضي إلى تخريج عنصر بشري ناضج ومجتمع متحضر يفكر بالتنمية وينطلق نحو النهضة، ويعمل على ربط القاعدة بالقيادة. إن تفعيل الديمقراطية والشورى يساعد على السلام والاستقرار، وضرورة إيجاد قواعد للتداول السلمي للسلطة وفقاً للدستور وطبقاً للالتزامات الدولية، يضاف الى ذلك الإيمان بأهمية الحوار لكونه الركيزة المهمة في النظم الديمقراطية، والاعتراف بحق الآخر في التعبير عن رأيه ووجهة نظره. إن فتح قنوات الحوار أمر إيجابي حيث يضع المتطرفين والإرهابيين في دائرة التفكير بصوت عال من ناحية، ويضع فكر ومعتقدات التطرف تحت مطارق النقد والمصارحة والمكاشفة من ناحية أخرى.
3. مبادرة الحكومة بعلاج المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها الشباب علاجا جذريا، وذلك ببناء وحدات إنتاجية وإقامة مشروعات ضخمة تستوعب أعدادا كبيرة من الشباب حتى يمكن توفير فرص العمل والقضاء على البطالة.
4. تقليل محفزات التطرف والعنف إلى أدنى مستوى وذلك من خلال منع الظلم على المستوى الفردي والاجتماعي، وإرساء العدل وإرساء قواعد التكافل الاجتماعي ومحاربة الفساد.
5. المشاركة السياسية للشباب من مختلف الطبقات، في اتخاذ جميع القرارات التي تمس حياة المواطن.
6. يجب أن يتجه الواقع التربوي إلى تعليم الطفل كيف يناقش، وكيف يعبر عن رأيه بحرية، وكيف يحترم آراء الآخرين، وكذلك يجب التركيز على فلسفة المشاركة في جميع مراحل التعليم، وذلك من خلال خلق ملكة التفكير الخلاق والنقدي، والحوار المبني على التحليل والاستنباط، واحترام الرأي الآخر، والإيمان بالمشاركة الفعالة، فضلاً عن غرس روح المبادرة لدى الطلاب من خلال الحوار والإقناع وليس التخويف والعقاب.

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق نموذجا "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

المبحث الثالث (الأبعاد الاقتصادية للإرهاب)

يُعد الإرهاب أحد وأخطر مشكلات القرن الحالي، ومن أهم الظواهر التي تعاني منها المجتمعات الإنسانية في الوقت الحاضر، لما يعكسه من آثار سلبية في سبيل تقدم الأمم وازدهارها، والإرهاب ظاهرة عالمية، ويُعد مصدرا خطيرا على اقتصاديات الكثير من بلدان العالم، حيث إن تدمير الاقتصاد والدخل الوطني جراء الهجمات الإرهابية سوف يضر باقتصاد الوطن كله. فالإرهاب عدو للتنمية ولا يجتمعان مطلقا، ومن هنا فإن خطر الإرهاب المباشر، يتمثل في ضرب الاقتصاد الوطني الذي هو شريان الحياة للمجتمعات، وعلى سبيل المثال: ضرب المطارات والموانئ أو ضرب السياحة ومنشآت النفط، ومن ثم تدمير المجتمع كله، وإيقاف عملية التنمية، كما يبرز أثر الإرهاب كذلك على القوى البشرية للدولة، إذ إن الوطن يخسر عددا من أبنائه الذين هم سواعد البناء، وهذه خسارة فادحة في المركز التنموي الفاعل كما تتأثر الأسواق المالية بشكل كبير بالأوضاع السياسية والأمنية، ومن ثم فقد منيت مؤشرات معظم أسواق الأسهم الرئيسة في العالم بخسائر خلال عام 2002م؛ وذلك راجع لزيادة قلق المستثمرين من الآثار السلبية المحتملة في الاقتصاد العالمي إجمالا وفي الاقتصاد الأمريكي بشكل خاص، كما أن الأعمال الإرهابية أدت إلى تضرر العمالة في القطاع السياحي، إذ إن كثيرا من المنشآت السياحية اضطرت إلى تخفيض نسبة العمالة فيها والاستغناء عن العمال بشكل عام ويصل حجم الخسائر في القطاع السياحي إلى «100» مليون دولار أمريكي وترتب أيضا على ذلك خسارة الخدمات السياحية في المنشآت الصناعية والحرفية والمكاتب ذات العلاقة بقطاع السياحة و الطيران، وكذلك أيضا النقل الداخلي أيضا الخدمات المصرفية وخدمات الاتصالات والخدمات الأخرى المتعلقة بالمنتج السياحي بشكل عام تأثرت تأثرا مباشرا وحصلت لها أضرار بالغة. (12).

كذلك ان الاستقرار الأمني والسياسي من أهم المقومات الرئيسة للتنمية الاقتصادية، فبدون الأمن لا توجد تنمية وبدون التنمية لا توجد الدولة القوية ذات الأسس السليمة. و الإرهاب يؤثر بشكل ملموس على الاقتصاد، و الاقتصاد يمثل عدة عوامل حيوية منها: السياحة، الاستثمار، و الصرف الأجنبي. والعلاقة بين الارهاب والآثار الاقتصادية المترتبة عليها خاصة في المجال التنموي والعمل على تطوير القواعد الدولية التي من شأنها إبراز أهمية تفعيل الدور الدولي في مكافحة الارهاب بصفة عامة ومعالجة المشاكل الناجمة عن العمليات الإرهابية بصورة تفتح الباب أمام الاجتهادات العلمية المفيدة والبحث في هذا الموضوع من زوايا عدة مختلفة بما يفيد الباحثين في هذا المجال وبحقق التنمية الاقتصادية على المستوى الدولي والداخلي للدول. ويلزم على الدول الانتباه بالبناء التنظيمي للمنظمات الإرهابية وتصنيفها والأعمال التي يمكن أن تقوم بها والجهات الراعية والداعمة لها سواء على المستوى الرفد أو التنظيمي. (13)

12 - شبكة المعلومات العالمية / (الانترنت)، لمزيد من المعلومات مراجعة الرابط الاتي :

-<http://www.okaz.com.sa/new/Issues/20140807/Con20140807716435.htm>-

13)شبكة المعلومات العالمية / (الانترنت)، لمزيد من المعلومات مراجعة الرابط الاتي :

-<http://sotkurdistan.net>-

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

وفي طبيعة الحال ان الارهاب يؤدي الى الازمات الاقتصادية في الطبقات الدنيا في المقام الاول، حيث تعاني بشدة تدهور ظروفها المعيشية بفعل انتشار البطالة وتدهور الخدمات وظهور طبقة من الاثرياء الذين يسلكون سلوكاً استفزازياً بالنسبة للفقراء، وتؤدي الازمات الاقتصادية الى ازدياد معدل البطالة والتضخم وغلاء الاسعار وبالتالي تزداد حدة التفاوت الطبقي وتنعكس آثار هذا الخلل الخطير على الشباب وتنشأ تربة صالحة للتطرف تزود الجماعات المتطرفة بأعضاء يعانون من الاحباط ويفتقدون الشعور بالأمان والأمل في المستقبل، كذلك يؤدي الارهاب الى النقص في مصادر الثروة والسلع والخدمات وعدم توزيع الثروة والتفاوت في توزيع الدخول والخدمات والمرافق الاساسية كالتعليم والصحة والإسكان بين الحضر والريف، وتكسب الأحياء العشوائية في المدن بفقراء المزارعين النازحين من القرى فضلاً عن زيادة أعداد الخريجين من المدارس والجامعات الذين لا يجدون فرص العمل يؤدي الى حالة من الاحباط الفردي والسخط الجماعي.⁽¹⁴⁾

ومن أهم الأهداف الاقتصادية التي تستهدفها ويستهدفها الارهاب، الأهداف الاقتصادية التالية:

1. الاسواق العامة.

2. البنية التحتية.

المنشآت والمؤسسات الإنتاجية.

4. مصادر الطاقة والمرافق العامة (المياه والكهرباء والغاز الطبيعي وغيرها).

5. نظم المعلومات والاتصالات.

6. مؤسسات الدولة الاقتصادية ، والرموز الاقتصادية والسيادية للدولة، مثل البنوك المركزية ووزارات الخزانة.

7. المنشآت السياحية ومؤسسات السفر والسياحة وخطوط الطيران والمطارات والقطارات والمواصلات العامة.

(14) محمد الهواري، بحث بعنوان الارهاب المفهوم والاسباب وسبل العلاج، ص12، بحث منشور على شبكة المعلومات العالمية / (الانترنت) للمزيد مراجعة الرابط الآتي :

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

الاسباب الاقتصادية للأرهاب:-

من حيث المبدأ فأن الأسباب الاقتصادية للإرهاب يمكن تصنيفها على النحو الآتي:

1. اسباب اقتصادية للظاهرة الارهابية على مستوى الدولة الواحدة.
2. اسباب اقتصادية للظاهرة الارهابية على مستوى الاقليم.
3. اسباب اقتصادية للظاهرة الارهابية على مستوى العالم.
4. اسباب اقتصادية للظاهرة الارهابية في مرحلة تاريخية معينة، على اي من هذه المستويات.
5. اسباب اقتصادية لحوادث ارهابية بعينها.
6. اسباب اقتصادية لانخراط افراد بعينهم في نشاطات ارهابية ولقيامهم بأعمال ارهابية.⁽¹⁵⁾

الاثار الاقتصادية للأرهاب:-

الارهاب نشاط اقتصادي يستخدم موارد اقتصادية وفي نفس الوقت يحدث اثار سلبية على الاقتصاد. وهذه الاثار تمثل تكاليف اقتصادية مباشرة وغير مباشرة، على المستويين الجزئي والكلبي، ويمكن تصنيفها على النحو التالي:

1. تكاليف النشاطات الارهابية، كنشاط انتاجي (مدمر وغير مشروع بطبيعة الحال)، وتشمل كل الموارد والجهود المستخدمة في النشاط الارهابي نفسه، وتعد فاقد اقتصاديا، ويعبر عنها احيانا بتكاليف الفرصة التي تقاس بفوائد أفضل الفرص المشروعة البديلة، لتي كان يمكن لهذه الموارد ان تستخدم فيها على المستويين الجزئي والكلبي. وهذا النوع من التكاليف له علاقة بتمويل الارهاب بمفهومه الضيق الذي يعني الاموال التي يتلقاها ويجمعها الارهابيون لتمويل نشاطاتهم، وبمفهومه الواسع الذي يشمل هذه الاموال وغيرها من الجهود والموارد المستخدمة في هذه النشاطات غير المشروعة.
2. الاثار المباشرة للعمليات الارهابية وتشمل الاثار التي تنتج من العمليات الارهابية نفسها في المحيط والمكان المستهدف بهذه العمليات .

(15) سعد الشهراني، بحث بعنوان العامل الاقتصادي في الظاهرة الارهابية، ص37-42، بحث منشور على شبكة المعلومات العالمية / (الانترنت) للمزيد مراجعة الرابط:

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

3. التبعات والاثار غير المباشرة للنشاطات الارهابية، وهي الاثار التي لحقت او تلحق بالاقتصادات الوطنية والاقليمية والدولية من خلال المضاعف والاثار السلبية على النشاطات الاقتصادية التي يمكن ان تستمر لفترة طويلة بعد الحادث او الحوادث التي سببتها.
4. كذلك ان الفاقد الانتاجي وخسائر الاسواق المالية والاثار الاقتصادية للصدمات النفسية التي تؤثر في قرارات الوحدات الاقتصادية تمثل احدى الاثار التي يحدثها الارهاب.
5. "ضريبة الارهاب" ويقصد بها الاثار طويلة المدى على الاقتصاد الكلي الناتجة عن توجيه الموارد الى الامن والدفاع.
6. الاثار على القطاعات الحساسة مثل خدمات السياحة والسفر والتأمين والدعاية والاعلان.
7. الاثار المالية العامة في جانبي المنفقات والايادات مثل التعويضات والانفاق التحفيزي في المناطق، وعلى القطاعات المتأثرة والاثار على الايرادات العامة لانخفاض القاعدة الضريبية.
8. الاثار على اسعار الصرف وميزان المدفوعات وانخفاض القوة الشرائية للعملاء.
9. الاثار على اسعار بعض السلع المهمة الحساسة مثل النفط.
10. الاثار على الاسواق المالية العالمية والنظام النقدي العالمي والتجارة الدولية.
11. الاثار على النشاط والنمو الاقتصادي والدورة الاقتصادية واحتمالات الركود.⁽¹⁶⁾

الخسائر الاقتصادية للإرهاب:-

- للإرهاب خسائر شتى : سياسية واجتماعية وسياحية واقتصادية ونحو ذلك ، ومن أبرز تلك الخسائر وهي مناط هذه الدراسة : الخسائر الاقتصادية ، والتي تتمثل بصفة أساسية في الآتي :
- . الخسائر المالية الناجمة من تدمير الأبنية والسيارات والفنادق والمحلات والمتاجر ... بسبب العمليات الإرهابية وتكلفة إعادة إعمارها .
 - . نقص في الموارد السياحية بسبب هروب السياح الناجم من العمليات إرهابية ، وتعتبر السياحة في معظم الأحيان مورداً رئيسياً للعملاء الأجنبية التي تحتاج إليها الدولة في تمويل التنمية.
 - . ارتفاع تكلفة الأمن بسبب النفير العام لكافة أجهزة الدولة المعنية به والتي كان يمكن توجيهها إلى التنمية و لرفع مستوى دخول الأفراد .

(16) سعد الشهراني، مصدر سابق، ص 45-47.

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

● . الخسائر المالية في المرافق الرئيسية التي أصيبت بسبب أحداث الإرهاب من طرق ومياه وكهرباء وتكلفة إعادة إعمارها أو إنشائها من جديد .

● . تكلفة علاج المصابين بسبب العمليات الإرهابية في المستشفيات وغيرها ، والتي كان من الممكن توجيهها إلى تحسين الخدمات الطبية وإلى تنمية موارد الدولة .

● . ويضاف إلى ما سبق الخسائر في الأنفس التي تعتبر أعلى وأعظم خلق الله والتي كرمها الله ، وحرمة الاعتداء عليها ، وكذلك تكلفة الألم النفسي والمعنوي في قلوب الناس ... وهذا كله لا يمكن ترجمته إلى مال .

وخلاصة القول أن من مصائب الإرهاب الخسائر الاقتصادية والتي تسبب في معظم الأحيان خللاً في ميزانية الدولة وارتباكاً في المعاملات المالية والاستثمارية وتحدث التخلف ولا سيما في الدول الفقيرة.⁽¹⁷⁾

التحليلات والدراسات المتعلقة بالآثار الاقتصادية للإرهاب

ومن مجمل التحليلات والدراسات المتعلقة بالآثار والتكاليف الاقتصادية للإرهاب والعمليات الإرهابية، يمكن استخلاص ما يلي:

1. الآثار المباشرة لمعظم العمليات الإرهابية منخفضة نسبياً وقصيرة المدى.
2. الهجمات الإرهابية تؤثر سلباً على معدلات النمو ولكن بنسبة أقل من تأثير الحروب والصراعات الداخلية والكوارث الطبيعية.
3. الحملات الإرهابية المستمرة والمتركة في اقليم او دولة معينة، لها تأثير كبير على التنمية ومعدلات النمو.
4. اقتصادات الدول الفقيرة تتأثر بالهجمات الإرهابية، أكثر وأكبر من غيرها.
5. الآثار على المؤسسات والشركات الكبرى مؤقتة وتتناقص مع مرور الزمن، بعكس الآثار على الشركات والمؤسسات الأصغر.
6. تناقص الانفاق الاستهلاكي والاستثماري بعد الهجمات الإرهابية مباشرة.
7. يتأثر ميزان المدفوعات سلباً بعد الهجمات الإرهابية، إذ تتأثر حركة المال والصادرات والواردات في الاقتصاد المعني .
8. كان قطاع السياحة والسفر ومازال أكثر القطاعات تأثراً بالارهاب.

(17) حسين حسين شحاتة ، بحث بعنوان (الارهاب وابعاده الاقتصادية والعلاج الاسلامي) ، بحث منشور على شبكة المعلومات العالمية / (الانترنت) ص3-4، للمزيد ينظر الرابط:

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

9. يتأثر قطاع التأمين سلباً في المدى القصير بسبب التعويضات التي تدفع للضحايا والمتأثرين من المؤمنين ما يزيد التكاليف ويخفض الارباح، اما في المدى الطويل فإن الارباح تزيد بسبب الزيادة المحتملة للمؤمنين ورفع الاسعار.
10. الهجمات الارهابية الكبيرة والمتكررة تؤثر على السياسة الاقتصادية بفرعها النقدي والمالي، بسبب متطلبات معالجة اثار الارهاب والعمليات الارهابية، وهذا يعتمد بطبيعة الحال على الاوضاع السياسية والاقتصادية.
11. تتأثر الاسواق المالية مباشرة بعد الاحداث الارهابية وتتجه الاسعار والتعاملات الى الانخفاض الشديد احياناً، حسب حدة ونوع الهجمات والاهداف، إلا ان الاسواق لا تلبث ان تستعيد عافيتها بعد فترة ليست طويلة.
12. زيادة المخاطر الارهابية تؤثر سلباً على الانتاجية في الاقتصاد وترفع تكاليف الفرصة للموارد الموجهة لمكافحة الارهاب لان الموارد توجه للقطاع الامني والدفاعي أكثر منها للقطاعات الانتاجية الاخرى.
13. هناك اثار سلبية على كثير من النشاطات الاقتصادية نتيجة للإجراءات الوقائية في المطارات وعلى الحدود والقيود التي تفرض على التحويلات المالية والتجارة الدولية.

14. الهجمات الارهابية ذات الحجم والتأثير الكبير والحملات الارهابية المستمرة تؤثر على كل النشاطات الاقتصادية وتؤدي الى الاحجام على الاستثمار بل خروج رأس المال الوطني قبل الاجنبي احياناً، الى افلاسات وانهيارات وارباعات انتاجية وتوزيعية واستهلاكية وبطالة وتضخم وارتفاع لأسعار الصرف ولأسعار التأمين والعجز في الميزانية وفي ميزان المدفوعات وانخفاض معدلات الاستثمار وللطلب الكلي.⁽¹⁸⁾

المبحث الرابع (الابعاد الاجتماعية للإرهاب)

لقد تفاعلت الاوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية مع الاحداث الارهابية المشاكل السياسية، وكان لها تأثير مباشر على امن وامان المواطن حيث ازهقت ارواح عشرات الالاف من المواطنين الابرياء خلال مرحلة العنف التي اجتاحت البلاد وتبعات النزاع العرقي والطائفي والحرب على الارهاب وتواجد القوات الاجنبية وخلفت اعداد كبيرة ممن عانى ويعاني من اليتامى والارامل والمفجعين والمعاقين والنازحين والمهجريين، وقد حصل ذلك امام تحديات كبيرة ابرزها التركة الثقيلة التي خلقتها عقود من التاريخ المضطرب المتمثل باستبداد النظام البائد الذي رسم جرائم ضد الانسانية وزج البلاد بالحروب والعقوبات الاقتصادية، ويعد العراق في ظل ظروفه الحالية أنموذجاً واضحاً على

(18) سعد الشهراني، مصدر سابق، ص51-52.

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

تداخل العلاقة بين امن الانسان ورفاهيته وازدهاره، فالإنسان الذي يشعر بالخوف والتهديد لا يستطيع تحقيق طموحاته بسهولة ويبقى مشدوداً الى مخاوفه وهو اجسه. (19)

وقع العراق تحت وطأة العديد من موجات النزوح خلال العقود الاربعة الماضية، ولعدد من الاسباب حيث اجبر الملايين من المواطنين على الخروج من بيوتهم ومناطقهم وقطعوا عن تعليمهم ومصادر كسبهم. وكان لأسباب موجات النزوح هذه والأثار السلبية لانتقال أعداد كبيرة من المهاجرين من البلد أو فيه آثار سلبية جسيمة على الحالة القبيلية والطائفية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية المعقدة للبلد، بالإضافة الى مآسي الأفراد الناتجة عن النزوح، وبالرغم من الجهود الحكومية وغير الحكومية لتخفيف حدة آثار النزوح على المتضررين فأن الكثيرين لا يزالون متضررين بسبب نزوحهم ولا يزالون بعيدين عن تحقيق حل دائم لمأزقهم. (20)

النزوح الداخلي .

يعرف النازحون داخليا بأنهم " الأفراد أو المجموعات الذين أجبروا أو اقسروا على الهروب أو ترك مساكنهم ومناطق سكناهم المعتاد، كنتيجة أو هدف تجنب آثار الصراعات المسلحة، أو حالات العنف الواسع، أو انتهاك حقوق الإنسان أو الكوارث الطبيعية أو البشرية. (21) يركز التعريف الذي وضعته المبادئ التوجيهية الدولية للنزوح الداخلي على عنصرين:

1. طبيعة الانتقال القسرية أو غير الارادية بأي شكل كان.

(19) شبكة المعلومات العالمية / (الانترنت) ، للمزيد من المعلومات مراجعة الرابط الاتي :

-<http://www.humanrights.gov.iq/PageViewer.aspx?id=87>

(20) شبكة المعلومات العالمية / (الانترنت) ، للمزيد من المعلومات مراجعة الرابط الاتي :

-www.iomiraq.net

(21) مركز رصد النزوح الداخلي. "تعريف النازحين داخليا"، بحث منشور على شبكة المعلومات العالمية / (الانترنت) ، للمزيد من المعلومات مراجعة الرابط الاتي :

-[www.internal-displacement.org/8025708F004D404D/\(httpPages\)/CC32D8C34eF93C](http://www.internal-displacement.org/8025708F004D404D/(httpPages)/CC32D8C34eF93C)

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

يذكر التعريف بعض اشهر المسببات الانتقال القسري مثل الصراع المسلح وانتهاك حقوق الانسان والكوارث تشترك هذه المسببات في عنصر مشترك، هو ان الناس لايترك لهم خيار سوى مغادرة منازلهم وأهم يجرمون من اكثر آليات الحماية الاساسية مثل الشبكات الاجتماعية والوصول الى الخدمات وطرق كسب المعيشة. ويؤثر النزوح بشكل كبير على السلامة البدنية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية للناس، ويجب اعتمادها كمؤشر على احتمالية تضررهم.

2. حقيقة أن هذا الانتقال يكون ضمن الحدود الوطنية .

3. خلافا للاجئين الذين يجرمون من حماية بلدهم الاصلي، يبقى النازحون داخليا تحت الوصاية القانونية لسلطات دولة اقامتهم الدائمة، وبالتالي فأهم يتمتعون بنفس حقوق باقي الشعب، وتذكر المبادئ التوجيهية حول النزوح الداخلي السلطات الوطنية والاطراف المعنية الاخرى بمسؤوليتهم في ضمان احترام وتحقيق حقوق النازحين على الرغم من الاوضاع السيئة التي يقعون تحتها بسبب النزوح.⁽²²⁾

اضرار النازحين داخليا

- قد يكون النازحون منتقلين بين مكان واخر، او في الخفاء او مجبرين على التواجد في بيئات غير مضيافة او غير صحية او يواجهون ظروفًا اخرى تجعلهم متضررين بشكل خاص.
- يكمن الاضرار بالروابط الاجتماعية للمجتمعات النازحة بسبب الانتقال الجسدي، ويمكن تفكيك او انفصال الاسر، كما قد تضطر النساء الى ممارسة ادوار غير تقليدية او مواجهة ظروف محددة صعبة
- قد يواجه النازحون داخليا وخصوصا الاطفال وكبار السن والحوامل مشاكل اكتئاب كبيرة وماشابه بسبب النزوح.
- يضاف الحرمان من مصادر الدخل والكسب المعاشي للمشاكل الجسدية والنفسية للنازحين.

(22) المنظمة الدولية للهجرة في العراق، النزوح الداخلي في العراق: معوقات الاندماج، كانون الاول 2013، ص11، بحث منشور على شبكة المعلومات العالمية / (الانترنت)، للمزيد من المعلومات مراجعة الرابط الاتي :

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

- قد ينقطع الاطفال والبالغون عن دراستهم.
- قد يزيد النزوح لمناطق يكون فيها اهل المنطقة من مجموعات مختلفة او غير مضيافة الخطر على المجتمعات النازحة، وقد يواجه النازحون داخليا عوائق لغوية عند نزوحهم.
- ان ظروف النزوح الداخلي قد يزيد من احتمالية او يؤدي الى اعتداء المقاتلين المسلحين، او قد يدفع الاطراف الاخرى للصراع.
- قد يفتقر النازحون لوثائق التعريف بالهوية اللازمة للحصول على المساعدات او الاعتراف القانوني، ففي بعض الحالات وخوفا من الاضطهاد يقوم النازحون بالتخلص من هذه الوثائق.⁽²³⁾

تاريخ النزوح

هناك ثلاث مراحل مختلفة ومرتبطة بالنزوح، المرحلة الاولى تشمل جميع موجات النزوح الحاصلة قبل 2003، والثانية تبعت التدخل الامريكى في العراق، والثالثة جاءت كنتيجة للعنف الطائفي الذي اجتاحت البلد. كان التدخل الامريكى سنة 2003 بداية لموجة جديدة من النزوح، اذ ان التدخل العسكري ادى الى نزوح ما يقارب 200,000 الى 500,000 شخص، من مناطقهم الاصلية في العراق، بعد اكثر من سنتين بقليل، كان تفجير مرقد الامام العسكري في سامراء علامة على بداية عنف طائفي مقيت انتشر في انحاء البلاد وسبب في نزوح الملايين من العراقيين وفي انحاء حدود البلاد، وقدرت المنظمة الدولية للهجرة انه بين 2006 وايلول 2008 نزح 1.6 مليون عراقي جديد، مما يرفع العدد الكلي للنازحين الى 2.8 مليون في 2008.⁽²⁴⁾

التهجير والنزوح القسري عبر السنوات (2010/2011/2012/2013).

اولاً: التهجير والنزوح القسري لسنة 2010

(23) مركز رصد النزوح الداخلي، بحث منشور على شبكة المعلومات العالمية / (الانترنت)، للمزيد من المعلومات مراجعة الرابط الاتي:

-<http://www.internal-displacement.org/idp>

(24) منظمة الهجرة الدولية، النشرة السنوية للنزوح في العراق، بحث منشور على شبكة المعلومات العالمية / (الانترنت)، للمزيد من المعلومات مراجعة الرابط الاتي:

-http://www.iom.int/jahia/webdav/site/myjahiasite/shared/shared/mainsite/media/doc_2

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

شهد العراق حوادث تهجير ونزوح للمواطنين التي اجتاحت البلاد بفعل الجماعات الارهابية كمحاولة منها لعزل اطياف المجتمع المتنوعة بعضها عن بعض، وتغير البيئة الديموغرافية والاجتماعية والسياسية في البلاد. ويعتبر التهجير والنزوح خرق سافر للحقوق التي نادى بها الاعلان العالمي لحقوق الانسان. وتشير الاحصائية الصادرة من المفوضية العليا لشؤون اللاجئين الى اعداد العوائل النازحة داخليا قد انخفضت عام 2010 حيث بلغت (124,270) عائلة بعد ان كان عددها (231,038) عائلة نازحة عام 2009، ويعود انخفاض عدد العوائل النازحة الى عودة تلك العوائل الى مناطقها الاصلية بعد استتباب الامن فيها، ويشير جدول رقم (1) الى العوائل النازحة والمهجرة في المحافظات.⁽²⁵⁾

ثانياً: سنة 2011

وقد اشارت احصائيات وزارة الهجرة والمهجرين من عام 2010 الى تدني اعداد النازحين داخليا ليسجل (198,574) عائلة نازحة والتي تمثل (1,177,014) فرد نازح، وقد انخفض هذا العدد عام 2011 ليسجل (185,652) عائلة نازحة كان عدد افرادها (110,210,7) فرد نازح، وهذا انخفاض بعدد العائلات النازحة مقدار (12922) عائلة والذي يشكل نسبة مقدارها (6,50) % وحسب جدول رقم (2).⁽²⁶⁾

(25) وزارة حقوق الانسان، دائرة الشؤون الانسانية، قسم ضحايا الارهاب، اثر الارهاب على حقوق الانسان في العراق عام 2010، ص39. (تقرير صادر من وزارة حقوق الانسان قسم ضحايا الارهاب:

-<http://www.humanrights.gov.iq/uploads/pdf/arhab-4-5.pdf>

(26) وزارة حقوق الانسان، دائرة الشؤون الانسانية، قسم ضحايا الارهاب، اثر الارهاب على حقوق الانسان في العراق عام 2011، ص43. (تقرير صادر من وزارة حقوق الانسان قسم ضحايا الارهاب :

-<http://www.humanrights.gov.iq/uploads/tkarer/victims%202011.pdf>

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

جدول رقم (1) العائلات النازحة داخليا بالمحافظات لعام 2010

ت	المحافظة	العائلات	عدد افراد العائلة
1	الانبار	8993	54337
2	بابل	8894	54402
3	بغداد	62374	358457
4	البصرة	5889	36709
5	الديوانية	3635	23856
6	ديالى	20899	124611
7	كربلاء	8064	50311
8	كركوك	8554	49208
9	ميسان	5638	39818
10	المثنى	2065	15181
11	النجف	7446	42981
12	نينوى	32385	178162
13	صلاح الدين	7560	45136
14	ذي قار	7141	49742
15	واسط	9037	54103
	المجموع	198574	1177014

المصدر: وزارة حقوق الانسان، دائرة الشؤون الانسانية، قسم ضحايا الارهاب 2010.

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

جدول رقم (2) العائلات النازحة داخليا بالمحافظات لعام 2011

ت	اسم المحافظة	عدد العائلات النازحة	عدد افرادها
1	الانبار	7847	47577
2	البصرة	5692	35541
3	الديوانية	3383	22249
4	المثنى	1929	14320
5	النجف الاشرف	6537	37905
6	بابل	6977	42585
7	بغداد	57427	329692
8	ديالى	19972	118724
9	ذي قار	6534	46044
10	صلاح الدين	6909	41486
11	كربلاء	7795	48281
12	كركوك	7673	44106
13	ميسان	5092	36244
14	نينوى	33715	188435
15	واسط	8170	48918
	المجموع	185652	1102107

المصدر: وزارة حقوق الانسان، دائرة الشؤون الانسانية، قسم ضحايا الارهاب 2011.

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

ثالثاً: سنة 2012

قد اشارت احصائية وزارة الهجرة والمهجرين الى تدني اعداد العوائل النازحة خلال عام 2012 لتسجل اخر احصائية لها (150324) عائلة نازحة عدد افرادها (875550) فرد وهذا انخفاض بعدد العائلات النازحة مقداره (35328) عائلة، اذ ان محافظة بغداد كانت تحتل اكبر عدد العوائل فيها (45631) عائلة عام 2012، وفيما يلي الجدول رقم (3) الذي يبين العوائل النازحة مع بيان عدد افرادها.⁽²⁷⁾

جدول رقم (3) يمثل العوائل النازحة داخليا بالمحافظات عام 2012

ت	اسم المحافظة	عدد العوائل النازحة	عدد افرادها
1	الانبار	7301	43998
2	البصرة	5019	31375
3	الديوانية	1944	12595
4	المتشي	936	7049
5	النجف الاشرف	3629	20540
6	بابل	5303	31887
7	بغداد	45631	259274
8	ديالى	15341	87032

(27) وزارة حقوق الانسان، دائرة الشؤون الانسانية، قسم ضحايا الارهاب، اثر الارهاب على حقوق الانسان في العراق عام 2012، ص57، (تقرير صادر من وزارة حقوق الانسان قسم ضحايا الارهاب:

<http://www.humanrights.gov.iq/uploads/ali%20pdf.>

Route Educational and Social Science Journal

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

23252	3340	ذي قار	9
44931	7439	صلاح الدين	10
16842	2855	كربلاء	11
46613	8319	كركوك	12
13576	1978	ميسان	13
206049	36156	نينوى	14
30537	5133	واسط	15
875550	150324	المجموع	

المصدر: وزارة حقوق الانسان، دائرة الشؤون الانسانية، قسم ضحايا الارهاب 2012.

رابعاً: سنة 2013

تقوم وزارة الهجرة والمهجرين وتسجيل النازحين والمهجرين داخل البلاد اضافة الى تسجيل المهاجرين والمهجرين خارج البلد بسبب الاضطهاد والسياسة التي انتهجها النظام السابق، وقد اشارت احصائية وزارة الهجرة الى تسجيل (150324) عائلة نازحة خلال عام 2012 عدد افرادها (875550) فرد والتي تمثل انخفاضاً ملحوظاً قياساً بعامي 2010 و 2011، في حين اشارت احصائية ذات الوزارة الى تدني اعداد العوائل النازحة لتسجل احر احصائية لها ولغاية 2013/12/30 (128263) عائلة عدد افرادها (742770) فرد وهذا انخفاضاً بعدد العائلات النازحة مقداره (22061) عائلة، وفيما يلي الجدول رقم (4) الذي يبين العوائل النازحة مع بيان عدد افرادها.⁽²⁸⁾

(28) وزارة حقوق الانسان، دائرة الشؤون الانسانية، قسم ضحايا الارهاب، اثر الارهاب على حقوق الانسان في العراق عام 2013، ص114، (تقرير صادر من وزارة

الانسان، قسم ضحايا الارهاب:

<http://www.humanrights.gov.iq/uploads/pdf/Terrorism%20in%20human%20rights%202013.pdf>

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

جدول رقم (4) يمثل العوائل النازحة داخليا بالمحافظات عام 2013

ت	اسم المحافظة	عدد العوائل النازحة	عدد افرادها
1	الانبار	7340	43556
2	البصرة	2732	16616
3	الديوانية	1768	11378
4	المثنى	302	1965
5	النجف	2810	15865
6	بابل	3011	17429
7	بغداد	36464	206320
8	ديالى	18439	102825
9	ذي قار	2958	20560
10	صلاح الدين	6764	40799
11	كربلاء	1528	8810
12	كركوك	8880	49706
13	ميسان	1248	8597
14	نينوى	29595	172059
15	واسط	4424	26285
	المجموع	128263	742770

المصدر: وزارة حقوق الانسان، دائرة الشؤون الانسانية، قسم ضحايا الارهاب 2013.

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

ضحايا الارهاب من الشهداء والجرحى عبر السنوات: 2010/2011/2012/2013.

اما احصائيات الجرحى من ضحايا الارهاب للأعوام السابقة فأنا نلاحظ تسجيل (22357) جريحاً لعام 2008، اما احصائية عام 2009 فقد سجلت (15935) جريحاً، وهذا انخفاض نسبته (16,77%)، واحصائية عام 2010 سجلت (13788) جريح اي بنسبة انخفاض مقدارها (7,22%) كان اكبر نصيب منها محافظة بغداد ايضاً بتسجيل (5991) جريح تليها محافظة نينوى بتسجيل (2183) جريح، وفيما يلي جدول رقم(5) الذي يمثل اعداد الضحايا من الشهداء والجرحى مصنفيين حسب الفئات (رجال، نساء، اطفال) وذلك حسب احصائية المسجلة لدى وزارة الصحة لعام 2010 حسب المحافظات عدا اقليم كردستان.⁽²⁹⁾

جدول رقم (5) جدول يمثل إحصائية بأعداد ضحايا العمليات الإرهابية من الشهداء والجرحى المدنيين لعام 2010

ت	المحافظة	الجرحى			الشهداء			المجموع	
		رجال	نساء	اطفال	رجال	نساء	اطفال		
1	بغداد	4948	823	220	5991	892	96	49	1037
2	كربلاء المقدسة	456	174	30	660	132	15	3	150
3	النجف الاشرف	231	27	17	275	16	4	4	24
4	واسط	255	30	13	298	36	3	3	42
5	بابل	509	78	23	610	117	21	5	143
6	ذي قار	36	4	7	47	7	2	1	10

(29) وزارة حقوق الانسان، مصدر سابق، ص22.

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

119	10	15	94	550	51	62	437	صلاح الدين	7
35	1	4	30	139	5	17	117	ميسان	8
205	24	39	142	717	56	75	586	البصرة	9
-	-	-	-	3	-	-	3	الديوانية	10
2	-	-	2	4	-	1	3	المتشي	11
706	25	62	619	2183	218	244	1721	نينوى	12
126	2	3	121	319	23	22	274	كركوك	13
156	14	19	123	580	19	48	513	الانبار	14
499	33	25	441	1412	91	113	1208	ديالى	15
3254	174	308	2772	1378 8	773	1718	11297	المجموع	

المصدر: وزارة حقوق الانسان، دائرة الشؤون الانسانية، قسم ضحايا الارهاب، 2010.

بينما تشير احصائية 2011 الى ادنى مستوى للعنف كان قد تم تسجيله ضمن محافظة المتشي بإصابة اثنين من مواطنين، تليها محافظة ميسان باستشهاد ثلاثة مواطنين، كما نلاحظ ارتفاع مستوى العنف في محافظة بغداد باستشهاد (632)، وفيما يلي الجدول الاحصائي رقم (6) الذي يمثل الاعداد من الشهداء والجرحى طبقاً للإحصائيات المسجلة لدى وزارة الصحة عام 2011.⁽³⁰⁾

جدول رقم (6) جدول يمثل إحصائية بأعداد ضحايا العمليات الإرهابية من الشهداء والجرحى

المدنيين لعام 2011

(30) وزارة حقوق الانسان، مصدر سابق، ص17.

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

الشهداء				الجرحي				المحافظة	ت
المجموع	اطفال	نساء	رجال	المجموع	اطفال	نساء	رجال		
632	15	27	590	4067	77	335	3655	بغداد	1
146	5	19	122	680	13	128	539	كربلاء	2
7	-	-	7	95	-	3	92	النجف	3
42	-	3	39	170	4	2	164	واسط	4
218	9	15	194	575	57	52	466	بابل	5
54	1	1	52	145	2	2	141	ذي قار	6
322	7	15	300	673	9	10	654	صلاح الدين	7
3	-	-	3	5	-	-	5	ميسان	8
54	1	4	49	226	9	5	212	البصرة	9
30	-	-	30	47	1	5	41	الديوانية	10
	-	-	-	2	-	1	1	المتشي	11
546	21	55	470	1355	80	77	1198	نينوى	12
208	13	11	184	830	38	80	712	كركوك	13
120	2	1	117	341	3	9	329	الانبار	14

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

399	22	33	344	1175	89	124	962	ديالى	15
2781	96	184	2501	10386	382	833	9171	المجموع	

المصدر: وزارة حقوق الانسان، دائرة الشؤون الانسانية، قسم ضحايا الارهاب، 2011.

رغم ان عدد ضحايا الارهاب المدنيين في العراق كان قد سجل انخفاضاً ملحوظاً خلال الاعوام السابقة، الا ان احصائيات عام 2012 كانت قد شهدت ارتفاعاً بإعداد الضحايا من الشهداء والمصابين، فقد سجلت احصائيات وزارة الصحة التي تشير الى ان عدد ضحايا الارهاب من المدنيين خلال عام 2012 بلغ (3101) شهيدا اذا ما تم مقارنتها بالاحصائيات المسجلة للأعوام السابقة، ويلاحظ في جدول رقم (7) الذي يوضح اعداد الضحايا من الشهداء والجرحى بالنسبة للمحافظات لعام 2012.⁽³¹⁾

جدول رقم (7) جدول يمثل إحصائية بأعداد ضحايا العمليات الإرهابية من الشهداء والجرحى

المدنيين لعام 2012

ت	المحافظة	الجرحى			الشهداء			المجموع
		رجال	نساء	اطفال	رجال	نساء	اطفال	
1	بغداد	3584	308	89	637	40	24	701
2	كربلاء	139	14	5	45	8	1	54
3	النجف	27	3	-	2	3	-	5
4	واسط	155	6	2	14	2	3	19
5	بابل	645	108	133	155	18	19	192
6	ذي قار	106	2	6	46	-	1	47
7	صلاح الدين	1271	163	106	533	61	22	616
8	ميسان	115	9	2	16	1	4	21
9	البصرة	91	51	51	44	12	11	67

(31) وزارة حقوق الانسان، مصدر سابق، ص19.

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

10	الديوانية	160	24	24	208	25	5	5	35
11	المشي	2	-	-	2	-	-	-	-
12	نينوى	1378	124	193	1695	533	54	25	612
13	كركوك	828	125	69	1022	187	18	6	211
14	الانبار	381	38	11	430	98	6	4	108
15	ديالى	1277	158	163	1598	343	37	33	413
	المجموع	10159	1133	854	12146	2678	265	158	3101

المصدر: وزارة حقوق الانسان، دائرة الشؤون الانسانية، قسم ضحايا الارهاب، 2012.

استمرت الجماعات الارهابية باتباع جرائم الاغتيالات وانتهاجها بالهجوم على السيطرات الامنية خلال عامي 2012-2013، وقد ارتكبت العديد من جرائم الاغتيالات في العديد من مناطق بغداد وغيرها من المحافظات باستهداف الموظفين الحكوميين والامينين والمنتسبين الى القضاء والنقابات فضلا على ارتفاع حالات الاستهداف من خلال العبوات اللاصقة، كما شهد عام 2013 ارتفاعا كبيرا وملحوظا في الهجمات الارهابية من تنظيمي القاعدة والدولة الاسلامية في العراق والشام التي تعرف بـ (داعش) وماخلفتها من ارتفاع كبير ايضا في عدد الضحايا من الشهداء والجرحى والاضرار المادية، وفيما يلي جدول رقم (8) يمثل اعداد الضحايا من شهداء وجرحى لعام 2013.⁽³²⁾

جدول رقم (8) جدول يمثل إحصائية بأعداد ضحايا العمليات الإرهابية من الشهداء والجرحى المدنيين لعام 2013

ت	المحافظة	الجرحى				الشهداء			
		رجال	نساء	اطفال	المجموع	رجال	نساء	اطفال	المجموع
1	بغداد	6676	601	345	7622	1461	97	70	1628
2	كربلاء	150	19	8	177	51	13	6	70
3	النجف	77	9	9	95	6	-	-	6
4	واسط	303	25	16	344	34	-	2	36
5	بابل	836	61	41	938	205	18	10	233
6	ذي قار	183	17	10	210	10	3	4	17
7	صلاح الدين	2559	173	82	2814	1239	82	46	1367

(32) وزارة حقوق الانسان، مصدر سابق، ص22.

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

20	.	1	19	222	.	4	218	ميسان	8
52	3	2	47	244	11	18	215	البصرة	9
12	.	.	12	148	4	1	143	الديوانية	10
9	.	.	9	86	5	4	77	المثنى	11
1657	66	81	1510	3455	424	276	2755	نينوى	12
443	24	20	399	1914	107	202	1605	كركوك	13
297	1	4	292	720	9	9	702	الانبار	14
1126	103	64	959	2602	255	185	2162	ديالى	15
6973	335	385	6253	21591	1326	1604	18661	المجموع	

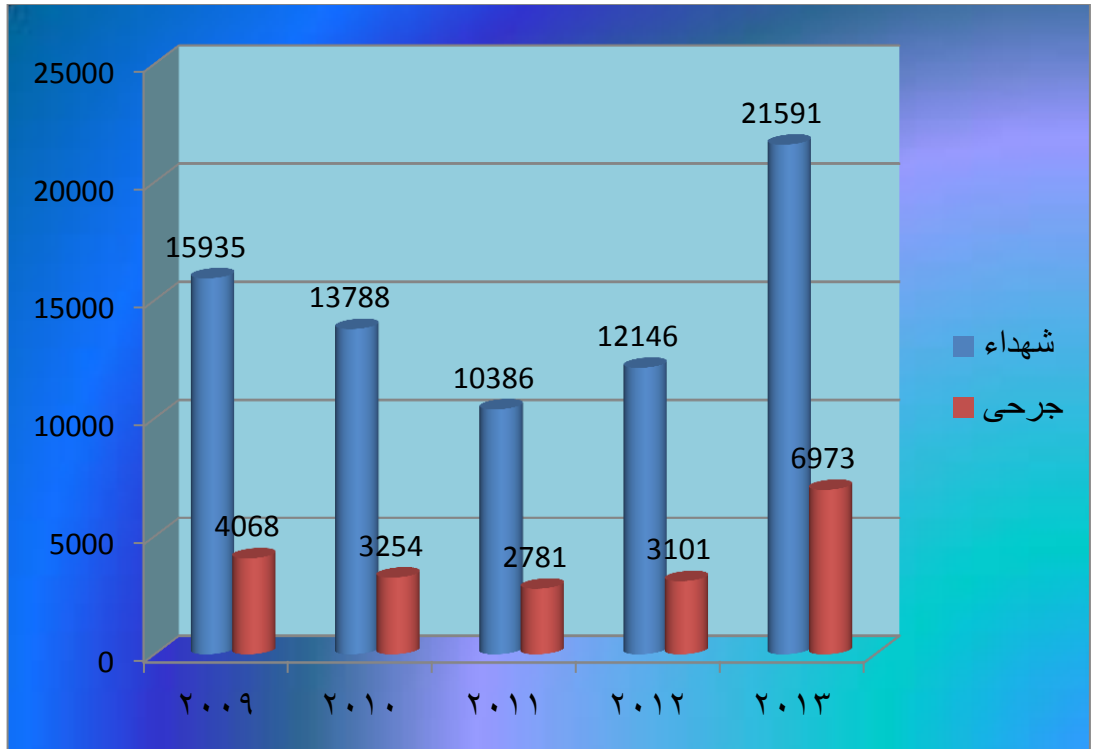
المصدر: وزارة حقوق الانسان، دائرة الشؤون الانسانية، قسم ضحايا الارهاب، 2013.

وفيما يلي مخطط بياني رقم (1) يبين اعداد الضحايا من شهداء وجرحى للسنوات (2009_2010_2011_2012_2013).

مخطط بياني يوضح اعداد الضحايا من الشهداء والجرحى للسنوات (2009/2010/2011/2012/2013)

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم



• من عمل الباحثة ، بالاعتماد على : تقارير وزارة حقوق الانسان، قسم ضحايا الارهاب.

العمليات الارهابية في مدينة بغداد:

وتتخذ العمليات الارهابية في محافظة بغداد بواسطة السيارات المفخخة او العجلات التي يقودها انتحاري منحىً خطيراً حينما تستهدف المناطق التي تتصف بكونها ذات حجم سكاني كبير اي بمعنى انها تتوجه في استراتيجيات واساليب تنفيذ عملياتها الارهابية نحو استهداف مناطق التركز السكاني بشكل اكبر وذلك لإيقاع اكبر عدد من الضحايا بين صفوف المدنيين وهذا واضح في كافة الاعمال التي نفذتها التنظيمات الارهابية على مدى السنوات التي مضت ، اذ تتجه التنظيمات الارهابية نحو استهداف المناطق المكتظة سكانياً وخصوصاً في المناطق الشعبية ذات الكثافة السكانية المرتفعة وهذا واضح من خلال استمرار استهداف مناطق شعبية مثل (مدينة الصدر والشعلة والكاظمية وحي العامل والبياع والشعب ، فضلاً عن غيرها من المناطق) المعروفة بازحامها سكانياً ، فالمنظمات الارهابية من خلال استهدافها لمناطق التركز السكاني تحقق عدة اهداف فهي من جهة تؤدي الى خسائر بشرية كبيرة بالمواطنين ومن جهة اخرى تحقق غايتها في بث روح الخوف والرعب ونشر الدمار والخراب في تلك المناطق.

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

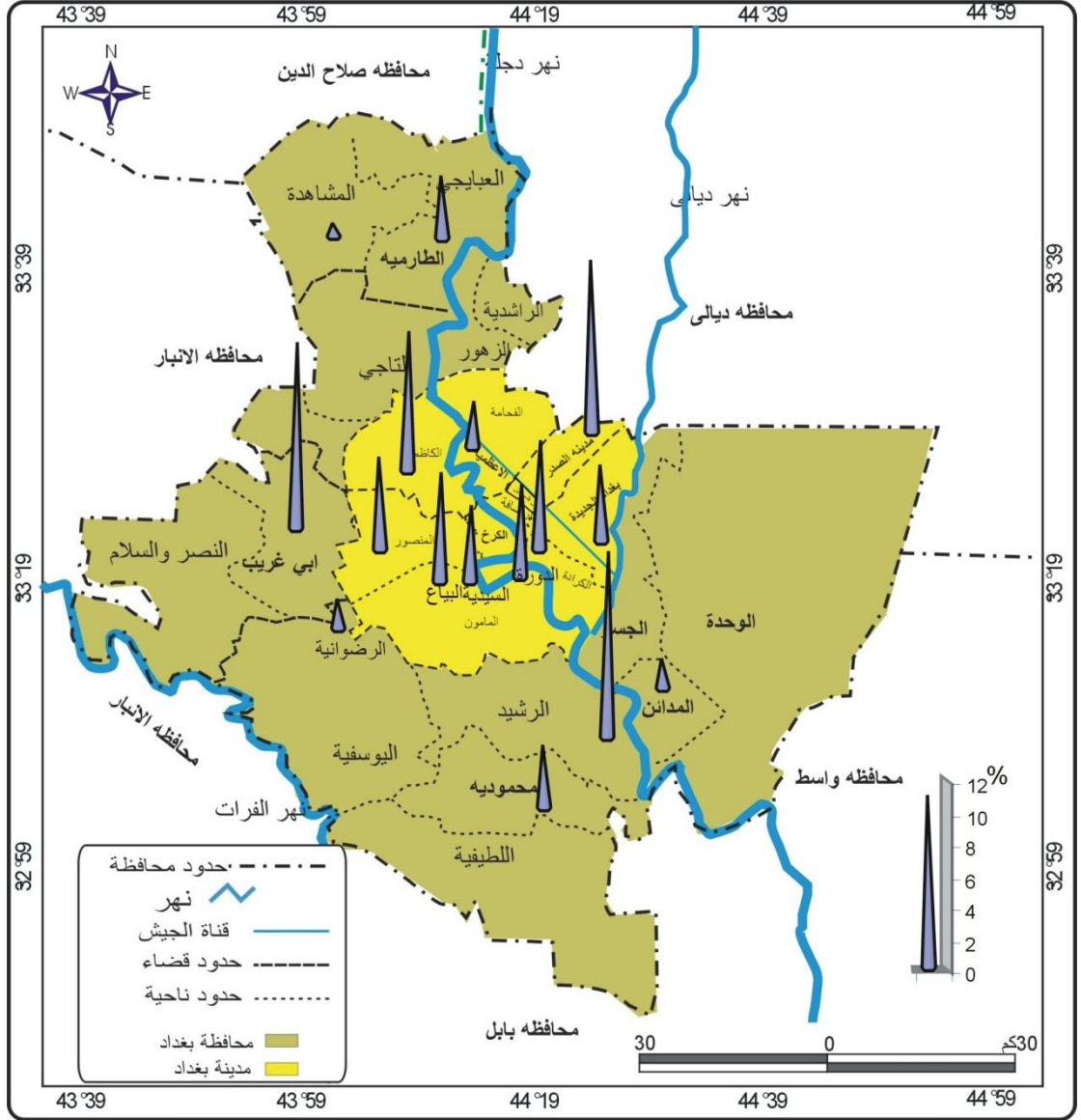
وتستخدم التنظيمات الارهابية تكتيكات اخرى منها الاحزمة الناسفة اذ يتم ارتداء مجموعة من المواد المتفجرة عبر حزام يضعه الشخص الارهابي حول جسده وتحت ملابسه ومن ثم يدخل بين المواطنين او يقتحم مراكز حساسة ، كما يستخدم الارهاب اساليب قبيحة جدا لا تمت للبشر بأي صلة حيث يستخدم اسلوبا يعد هو الاقبح بين هذه الاساليب الا وهو تفخيخ جثث الاشخاص المغدورين، حيث تلف على اجسادهم مواد ذات تفجير قوي وعند وصول الاجهزة الامنية يتم تفجيرها عن بعد ، وتستخدم العناصر الاجرامية طريقة اخرى الا وهي مما يسمى بالغزوة حيث تقوم الجماعات الارهابية بالهجوم على احد المقرات او المؤسسات او الوزارات بعدد معين من السيارات المفخخة وكذلك الاحزمة الناسفة بهدف اسقاط واحتلال المكان الذي يتم الهجوم عليه.⁽³³⁾ وتشير خريطة رقم (1) نسبة عدد الهجمات الارهابية في محافظة بغداد.

(33) احمد محمود سلمان ، دراسة ارتفاع وتيرة التفجيرات بالسيارات المفخخة ، مديرية الدراسات والبحوث بالمديرية العامة للتخطيط والمتابعة ، وزارة الداخلية العراقية ، بلا تاريخ، ص33.

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

خريطة رقم (1) الهجمات الارهابية في محافظة بغداد



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على بيانات وزارة الداخلية ، مديرية التخطيط والمتابعة ، قسم الاحصاء ، بيانات (غير منشورة) ، 2013 ، لا يوجد ترقيم للصفحة .

وإذا اردنا ان نحري مقارنة بين العمليات الارهابية في محافظة بغداد وبقية المحافظات بالاعتماد على جدول احصائيات العمليات الارهابية لعام 2013 بأساس هذه العام أكثر السنوات التي حصلت فيها عمليات ارهابية سنلاحظ عموماً ان محافظة بغداد تأت بعد

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

محافظة الموصل من حيث العمليات الارهابية وعلى العموم ان عمليات الارهاب في محافظة بغداد هي مرتفعة جدا وما يثبت ذلك الجدول الاتي .

جدول (9) اعداد الحوادث الارهابية في محافظة بغداد وبقية المحافظات التي شهدت اكثر العمليات الارهابية في العراق لعام

2013

نتائج العمليات الارهابية					الحوادث الارهابية								المحافظات
المدنيين			العسكريين		اخرى	صواريخ بمختلف انواعها	رمانة يدوية	هاونات	نيران اسلحة	عجلة انتحارية	سيارة مفخخة	انتحاري	
المجموع	الجرحى	الشهداء	الجرحى	الشهداء									
7331	4381	1223	328	679	3	30	80	98	99	24	333	53	بغداد
8668	3183	2051	857	1151	22	27	38	197	827	4	85	22	نينوى
1528	685	410	46	251	1	3	6	6	77	10	26	7	ديالى
1901	728	179	244	390	3	130	9	25	119	12	47	15	صلاح الدين
3964	2264	501	347	536	14	23	27	49	126	5	60	12	كركوك
901	138	105	83	319	6	48	21	46	75	19	11	30	الانبار
2429	1092	4469	1905	3326	25	261	18	421	132	74	562	139	المجموع
3	9				3		1		3				

المصدر : وزارة الداخلية، المديرية العامة للتخطيط والمتابعة ، ، بيانات غير منشورة، 2013

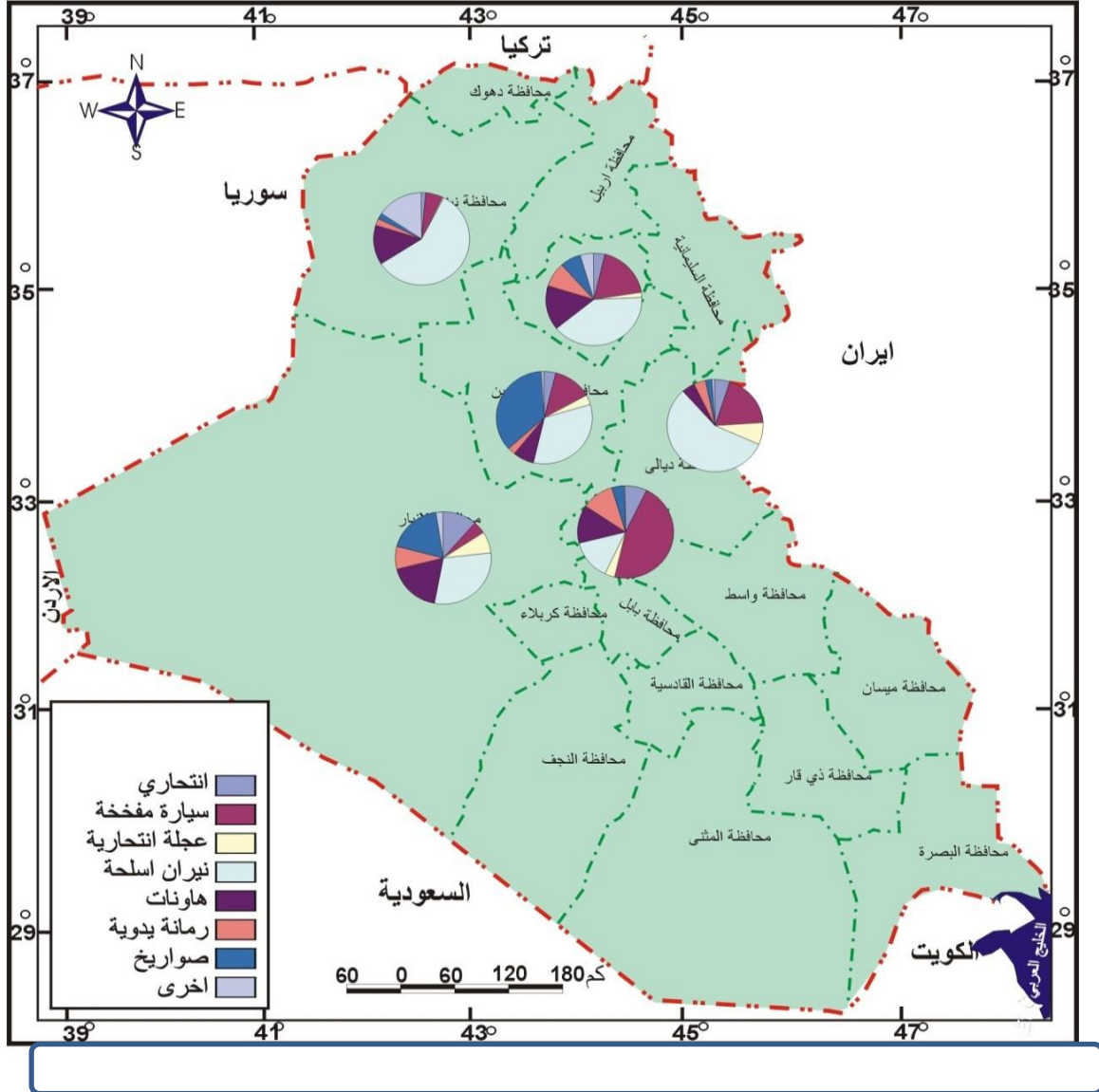
وتشير خريطة رقم (2) الى الحوادث الارهابية في محافظة بغداد وبقية المحافظات التي شهدت اكثر العمليات الارهابية في العراق لعام 2013

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

خريطة رقم (2)

الحوادث الارهابية في محافظة بغداد وبقية المحافظات التي شهدت اكثر العمليات الارهابية في العراق لعام 2013



المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول رقم (9).

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

الاستنتاجات

- 1- إننا اليوم نجابه نظاماً عالمياً جديداً ، وتُعد فيه القدرة على التأثر أمراً ضرورياً (Interaction) إذا ما أرادت الدول إعادة اكتشاف قدراتها على العمل فيما بينها لتوليد نظام يمكنه ان يلبى متطلبات الناس على لصعد الوطنية والأقليمية والدولية ولشمولية أوسع وللصلة الوثيقة بينهما لا بد من إحراز التقدم في مجال التنمية البشرية أيضاً .
- 2- الإرهاب يؤثر بشكل ملموس على الاقتصاد، و الاقتصاد يمثل عدة عوامل حيوية منها: السياحة، الاستثمار، والصرف الأجنبي. والعلاقة بين الارهاب والآثار الاقتصادية المترتبة عليها خاصة في المجال التنموي والعمل.
- 3- الإرهاب عدو للتنمية ، ومن هنا فإن خطر الإرهاب المباشر، يتمثل في ضرب الاقتصاد الوطني الذي هو شريان الحياة للمجتمعات، وعلى سبيل المثال: ضرب المطارات والموانئ أو ضرب السياحة ومنشآت النفط، ومن ثم تدمير المجتمع كله، وإيقاف عملية التنمية.
- 4- يمثل الارهاب اليوم حرباً نفسية على المدنيين والمؤسسات والانشطة الحكومية فهي تمثل افة يجب القضاء عليها.

التوصيات

- 1- القضاء على منابع الارهاب ومصادر التموين باعتبارها المصدر الاساسي للتموين وتنفيذ العمليات الارهابية بالمجتمعات.
- 2- تنفيذ برامج تنموية بالدولة والقضاء على البطالة داخل المجتمعات لأنها الاساس في جذب الشباب العاطلين على العمل للانضمام لهذه المجموع.
- 3- محاربة الافكار التي تهدف الى اثاره العنف داخل المجتمع بالإضافة الى محاولة اصلاح المجتمع من كل فكر انعزالي او مغلق.

تداعيات الارهاب على مؤشرات التنمية البشرية " العراق انموذجاً "

أ.م.د. وسام عبدالله جاسم

المصادر

- 1- اسماء عبدالعزيز الحسين، اسباب الارهاب والعنف والتطرف (دراسة تحليلية)، بحث منشور على شبكة المعلومات العالمية / الانترنت .
 - 2- بدر بن ناصر البدر، الإرهاب، كتاب منشور على شبكة المعلومات العالمية / الانترنت ، 2006.
 - 3- حمد يسرى إبراهيم دعبس، الإرهاب بين التحريم والمرض، رؤية في انثربولوجيا الجريمة، وكالة البناء للنشر والتوزيع، 1994.
 - 4- حسين حسين شحاتة ، بحث بعنوان (الارهاب وابعاده الاقتصادية والعلاج الاسلامي) ، بحث منشور على شبكة المعلومات العالمية / الانترنت) .
 - 5- خالد السيد، الارهاب الدولي والجهود المبذولة لمكافحته ، بحث منشور على شبكة المعلومات العالمية / الانترنت .
 - 6- عبد الرحيم بن حمادي، الإرهاب أسبابه وطرق مكافحته، وكالة أنباء الأخبار، 2009.
 - 7- عبد الله بن الكيلاني الأوصيف ، الإرهاب والعنف والتطرف في ضوء القرآن والسنة، بحث منشور على شبكة المعلومات العالمية / الانترنت .
 - 8- سعد الشهراني ، بحث بعنوان العامل الاقتصادي في الظاهرة الارهابية، بحث منشور على شبكة المعلومات العالمية / الانترنت) .
 - 9- محمد الهواري، بحث بعنوان الارهاب المفهوم والاسباب وسبل العلاج ، بحث منشور على شبكة المعلومات العالمية / الانترنت) .
 - 10- محمد حسين علي المعاضيدي، الحوار المتمدن (المحور، الارهاب، الحرب والسلام)، العدد 1253 ، 2005.
 - 11- ميل حزام يحيى الفقيه، مفهوم الإرهاب في القانون الدولي العام، دراسات يمنية، بحث منشور على شبكة المعلومات العالمية / الانترنت .
- شبكة المعلومات العالمية / (الانترنت)

- 1- <http://www.okaz.com.sa/new/Issues/20140807/Con20140807716435.htm>
- 2- <http://sotkurdistan.net>-
- 3- <http://www.humanrights.gov.iq/PageViewer.aspx?id=87>

تقارير رسمية

- 1- المنظمة الدولية للهجرة في العراق، النزوح الداخلي في العراق: معوقات الاندماج، كانون الاول 2013، بحث منشور على شبكة المعلومات العالمية / الانترنت) .
- 2- مركز رصد النزوح الداخلي. "تعريف النازحين داخليا"، بحث منشور على شبكة المعلومات العالمية / الانترنت) .
- 3- مركز رصد النزوح الداخلي، بحث منشور على شبكة المعلومات العالمية / الانترنت) .
- 4- منظمة الهجرة الدولية، النشرة السنوية للنزوح في العراق ، بحث منشور على شبكة المعلومات العالمية / الانترنت) .
- 5- وزارة حقوق الانسان، دائرة الشؤون الانسانية، قسم ضحايا الارهاب، اثر الارهاب على حقوق الانسان في العراق عام 2010 ، 2011 ، 2012، 2013 (تقرير صادر من وزارة حقوق الانسان قسم ضحايا الارهاب .
- 6- وزارة الداخلية، المديرية العامة للتخطيط والمتابعة ، ، بيانات غير منشورة ، 2013.